الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Faculté des Lettres et des Langues

العنوان:

سيميائية الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي

مذكرة مقدَّمة لاستكمال متطلَّبات الحصول على شهادة الماستر

من إعداد الطالبة:
- **ديواني حسينة**

إشراف الأستاذ
- **لعريبي عواج**

لجنة المناقشة:

رشام فيروز	.....	**رئيساً**
لعريبي عواج	.....	**مشرفاً ومقررا**
كحال بوعلي	.....	**عضواً مناقشاً**

السَّنة الجامعيَّة: 2022/2021

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى الوالدين

الكريمين أطال الله في عمرهما، إلى جميع أفراد العائلة

كل باسمه وكل بمقامه.

إلى كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي

من الابتدائي إلى الجامعة إلى كل من

شجعني وحفزني على إتمام هذه المذكرة

شكر وتقدير

إلى مـن هـو الأحـق بالشكـر والثنـاء .....

إلى مـن قـال وقولـــه الحـــق:

"... لئـن شكرتـم لأزيدنكـم ..."

فمن باب الشكر أن يكون اوّله الله عزوجل الذي وفقني وأمدني بالقوة لإتمام هذا البحث

إليك ربي كل الحمد والشكر

كما أتوجه بالشكر والامتنان لكل من علمني حرفا ومهّد لي سبيل العلم والمعرفة، لحاملي أقدس رسالة الأساتذة الكرام:

الأستاذ المشرف: **لعريبي عواج**

وكل أعضاء لجنـة المناقشـــة

وكل أساتذة جامعة أكلي محمد أولحاج

بالبويرة

مقدمة

مقدمة:

لا شك أن التطور المعرفي للمتمدرسين يقاس بعملية تقييم للمعايير التعليمية والتربوية، التي تبدأ من المرحلة الابتدائية، هذه الأخيرة تعتبر حجر الأساس في مشوار التلميذ والركيزة الأولى لبداية مشواره الدراسي، والهدف المقصود من العملية هو التعليم وليس المعرفة على عكس ما كان سائدا في الطريقة القديمة وهي المقاربة بالأهداف ليتحول التلميذ من متلقي إلى مشارك في العملية التعليمية التربوية.

ومن بين هذه الوسائل التي تسمح بتحقيق الهدف المنشود: هي الصورة التي تساهم في فهم النص المكتوب، ولها تأثير كبير على الطفل والتي كان لها الحظ الأوفر في صفحات الكتاب خصوصا في المرحلة الأولى (المرحلة التمهيدية)، والتي يتعرف فيها التلميذ على المهن والأدوات، وغرف المنزل باستعمال الصور.

ومن خلال دراستي لسيميائية الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى ابتدائي، حاولت الكشف عن المعاني والدلالات التي تحملها صور الكتاب المدرسي ومدى فاعليتها، والانطباع الذي تتركه على نفسية هذا الطفل، محاولة الكشف عن المدى الذي استطاعت الصورة المساهمة فيه ليفهم النص المكتوب؟ ثم ما هي أهم الدلالات والمعاني التي توحي إليها صور الكتاب وما تأثيرها على الطفل في هذه المرحلة الحساسة؟

وأما عن الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع فمنها:

أسباب ذاتية: تعود لطبيعة عملي كمدرسة في هذا الطور، بحيث لاحظت أن الصورة تستهوي الأطفال بما تحويه من ألوان وأشكال ورسومات ينجذب إليها التلميذ فيتأمل ما فيها محاولا الكشف عن المعنى الذي تحمله، وهو دافع قوي لتناول هكذا موضوع.

وأسباب موضوعية: يأتي في أولها " فاعلية الصورة" و "مساحات حضورها في زمن المعاصرة والتكنولوجيا وقوة تأثيرها"، فهي تحمل معاني خفية وكما يقال يمكن للصورة أن تكون أبلغ من ألف كلمة.

ومن بين الدراسات المهمة التي تناولت هذا الموضوع: الباحث المغربي سعيد بنكراد في كتابه "السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، وقدور عبد الله ثاني في كتابه سيميائية الصورة، مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية في العالم بالإضافة إلى مجموعة من المقالات منها مقال زياد إسماعيل بعنوان "توظيف آليات المنهج السيميولوجي في تحليل العلامة الغير لسانية (الصورة)".

لذلك فقد حاولت من خلال دراستي الكشف عن المعاني التي تحملها هذه الصور، وما مدى فاعليتها والقيم التي تحملها، وأيضا تصحيح الفكرة القائلة إن الصور مجرد عنصر لإثارة الجاذبية على صفحات الكتاب.

ولهذا فقد قمت بتقسيم بحثي إلى فصلين: الفصل الأول مخصص للجانب النظري، قمت فيه بتحديد المفاهيم الخاصة بالسيمياء من حيث المفهوم والنشأة وأهم التيارات، وأبرز الأعلام.

وأما الجانب الثاني فقد تطرقت فيه لسيميائية الألوان والأشكال ودلالاتها، ثم قمت بتحليل عينة من صور الكتاب طبعا بعد التطرق إلى تقديم لمحة عن المدونة وهو: كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية والتربية المدنية.

بالنسبة للمنهج المتبع فقد رأيت أن المنهج السيميائي هو الأنسب لهذه الدراسة، كونه يحاول الكشف عن المعاني الخفية وراء المعاني الظاهرة، واعتمدت على مقاربة رولان بارت في تحليل النصوص البصرية، الذي يعتمد على مستويين الأول ظاهري وهو المستوى التعييني، والمستوى التضميني الذي يحمل المعنى الحقيقي.

ومن ضمن المصادر والمراجع المتبعة: لسان العرب لابن منظور، فيصل الأحمر ومعجم السيميائيات، هذا بالنسبة للجانب النظري، وكتاب محمد عمر مختار اللغة واللون وسيميائية الصورة، مغامرة سيميائية لأشهر الارساليات البصرية في العالم لقدور عبد الله ثاني.

ولعل أبرز الصعوبات التي واجهتها في بحثي هذا هو: نقص الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وبالتالي قلة المراجع، وذلك لاهتمام الباحثين بتكنولوجيا الوسائل الاتصالية الحديثة كالتلفزيون، الإذاعة والانترنت، واهمالهم للكتب التي تعتبر جزءا من المنهاج، أيضا ما عانيناه من جائحة كورونا.

وفي الأخير أحمد الله تعالى الذي أعانني على اكمال هذا العمل بهذه الصورة، كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف على توجيهاته ونصائحه القيمة.

وما توفيقي إلا بالله.

حرر بـ:2022/06/23

الفصل الأول

السيمياء كمنهج بديل:

لقد استطاع النقد العربي تجديد منظور النقد لديه، وتمكن من مباشرة تحليله النص بكيفية علمية موضوعية، وبرؤية منهجية واضحة بحيث، أعلن عن تحرره من المناهج النقدية السابقة التي طالما عرفت بأحكامها الانطباعية، وحصرت النص بل وقيدته بمحيط الكاتب ونفسيته وتاريخه تحت شعار الأديب ابن بيئته، وهذا ما عرف بالمناهج السياقية التي تستعمل نظريات المعرفة الإنسانية لمحاورة النصوص الأدبية، حيث ينطلق من النص إلى خارجه، ونجد فيه مناهج عدة منها: المنهج التاريخي: الذي يحقق في أصول النص، يعمل المنهج التاريخي على دراسة الفن الأدبي منذ ولادته مرورا بمراحل نموه وتطوره،[1] والمنهج الاجتماعي الذي يحلل التركيبات الاجتماعية، فهو يعالج الصلة بين العمل الأدبي أو الفني والمجتمع الذي نشأ فيه، وأما المنهج النفسي: فهو نقد متأثر بالتحليل النفسي لدى فرويد، ويدرس النفس الأدبية ودواخلها من الأعمال الأدبية.[2]

ثم جاءت المناهج النسقية التي دعت إلى ضرورة الاهتمام بجوهر النص الأدبي، وغلق الباب في وجه السياق، ليقتحم ويلج النص ويجعله بنية مكتفية بذاتها، وكذا مدى تأثير النص على القارئ، فركزت على شكل العمل الأدبي أو بنياته أو سيميائيته أو الأسلوب الذي يميزه.

والمنهج السيميائي هو الآخر استطاع في الآونة الأخيرة أن يفرض نفسه بشكل ملفت وملحوظ على الساحة النقدية، وينبثق هذا الأخير في قراءته للنص الأدبي من النص نفسه ويتموضع فيه بوصفه شكلا من أشكال التواصل، ومع الخمسينيات صار المنهج السيميائي سائدا في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا والميتولوجيا والفن والأدب والمسرح والسينيما والتصوير ...[3].

---

[1] https://www.bts.academy.com

[2] النقد العربي الحديث، أصوله واتجاهاته https://Sotor.com

[3] قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص128.

ويمكننا القول إن الإشارات والرموز المحيطة بنا تكاد تتكلم عن نفسها، والسيمياء علم حديث استطاع أن يحتل مكانة مميزة في المشهد الفكري المعاصر، وهو نشاط معرفي بالغ الخصوصية من حيث أصوله وامتداداته، من حيث مردوديته وأساليبه التحليلية.[1]

ونقصد بالنقد السيميائي، دراسة النص سواء كان بصريا أو مكتوبا من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه، وتستكشف مدلولاته المحتملة، مع محاولة ربط النص بالواقع وما يمكن الاستفادة منه وأخذ العبرة.

ويعتمد هذا الأخير بل ويتأثر بشخصية من يقوم بالتحليل بالظروف المحيطة، لذلك فإن التحليل السيميائي للنص، قد يختلف من شخص لآخر، ومن منطقة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وهو بذلك مجال خصب للإبداع، فلا قيود عليه، إلا أن تكون هناك دلائل في التحليل المقترح على صحة ما ذهب إليه من قام بالتحليل، ويعتمد التحليل السيميائي على جانبين هامين هما:

1- الرمزية والدلالات.

2- ربط النص بالواقع.

ومن نماذج التحليل السيميائي: نجد سيميائية العنوان والغلاف والإهداء، فأغلب الكتب الصادرة من بطون المطابع، أصبحت تتباهى فيما بينها حول جماليات العتبات الأولى (الغلاف، العنوان، الإهداء) واضعين بذلك شروطا بينهم وبين دور النشر حول اختيار الألوان التي يحتويها، وأي لوحة يمكن أن تتصدر الكتاب، وأي فنان يمكنه التعامل معه، ومن الفنانين من يرى أن اللون نفحة إلاهية تهب الحياة،[2] وهذا التباري في الاختيار، والتأكيد عليه يجعل المتلقي يقرأ اللوحة والعنوان والإهداء، قراءة نقدية تحليلية بوصفها للعتبات الأولى، التي ترشده إلى متن النص، وأيضا العنوان يمكن أن

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، ص15.

[2] قدور عبد الله ثاني سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص143.

يحمل عدة دلالات كما يقول بارت: "العنوان هو نظام دلالي سيميولوجي، يحمل في طياته قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية".

كما نجد سيميائية الصور، فمفهوم الصورة وانتاجها قائم على مجموعة من الرموز والدلالات التي تضعنا أمام إشكالية اللغة التشكيلية، وهي لغة مرئية متطورة، عبر آليات القراءة وتنوعها، وقراءة الصورة هنا تعني اختراق الحدود التقديرية (الظاهرية) في محاولة الكشف عن الإيحاء (الباطن)، لاستخلاص مختلف العناصر التشكيلية والأنساق التعبيرية، وتتولد عن ذلك عملية التفكيك لكل مركبات الأثر الفني، ونسيجه الداخلي، بغية استجلاء ما تخفيه من الرموز والدلالات، وتتميز الصورة بالغموض ما يجعلها تحمل معاني متعددة.

وأما في عصرنا الحالي فقد غزى مصطلح ثقافة الصورة أو الثقافة البصرية، والتي تعني كل ما يمكن أن نراه أو تتصوره من لوحات فنية، صور فوتوغرافية، تماثيل، التي تعتبر جزء من اللغة لأنها تحمل مجموعة من الرموز، ويعتبر السيميائيون عامة أن الأفلام وبرامج التلفاز والراديو وملسقات الإعلان وما إلى ذلك هي نصوص، ويتحدثون عن قراءة التلفاز.[1]

فالصورة تتميز بقدراتها الفائقة، وتعتبر من أهم وسائل الإقناع، وخاصة في مجال الإعلام الذي أصبحت الصورة تتخلل مختلف وسائله المرئية والمطبوعة والسمعية.

فالسيميولوجيا تعلمنا أننا نعيش في عالم من العلامات والصور البصرية.

[1] دانيال تشاندلز، أسس السيميائية. تر. طلال وهبة. مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008، ص38.

لقد أصبحت الساحة النقدية الأدبية في الآونة الأخيرة، تزخر بعدة مصطلحات حديثة، تجذب القارئ والباحث في آن واحد، ولعل أبرزها مصطلح السيمياء الذي عرف انتشارا واسعا في الآونة الأخيرة، فالإشارات والعلامات المحيطة بنا تكاد تتكلم عن نفسها سواء علمنا بها أو لم نعلمها.

I 1- مفهوم السيمياء

أ- لغة: لقد كان مجال السيمياء خصبا في القرآن الكريم، حيث ذكرت في عدة مواضع نذكر منها ما جاء في قوله تعالى: "... لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ..." سورة البقرة الآية 273[1]

وقال أيضا "... وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا۟ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ..." سورة الأعراف الآية48.[2]

وقوله تعالى: ..." يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ..." سورة الرحمن الآية 41.[3]

وقال تعالى في سورة الفتح:" سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.." سورة الفتح الآية 29.[4]

ومما نلاحظ في هذه الآيات، أن لفظ السيمياء لم يخرج عن معنى العلامة فقد ارتبط بملامح الوجه أو الهيئة، أو بالأفعال أو بالأخلاق.

[1] سورة البقرة الآية 273 .
[2] سورة الأعراف الأية 48.
[3] سورة الرحمان الآية 41.
[4] سورة الفتح الآية 29.

وقد ورد في لسان العرب لأبن منظور السيمياء: العلامة وسوّم الفرس جعل عليها السّمة، قال أبو بكر قوله: عليهم سيما حسنة معناها علامة، وهي مأخوذة من وسمت أسم، وقيل الخيل المسوّمة، هي التي عليها السما والسومة، وهي العلامة، وفي حديث الخوارج سماهم التحليق أي علامتهم.[1]

ونجد أيضا في معجم المنجد في اللغة والأعلام: "أن السيمياء من وسم، يسم وسما، وسمه كواه، وأثره فيه بسمة أو كي (جعل له علامة يعرف به) والشيء تفرسه الطلب أي علامته، اتسم جعل لنفسه علامة يعرف بها، السمة جمع سمات، العلامة"[2]

ومن خلال هذه المراجع، ندرك أن العرب قد عرفوا هذا اللفظ والذي يلتقي في دلالته ومفهومه مع المعنى الغربي وهو السيمياء.

ب-اصطلاحا: اختلف العلماء في إيجاد تعريف دقيق للسيمياء، غير أنهم اتفقوا جميعا على أن هذا العلم يدرس العلامات بشتى أنواعها.

وقد شاع استخدام هذا المصطلح (سيميائية، Sémiotique)، بعد صدور كتاب دي سوسور عام 1913، حيث يعتبر فرديناند دي سوسور أول من أشار إلى هذا العلم، ففي محاضراته التي طبعت عن طلابه باسم " محاضرات في اللسانيات العامة"، كان غرضه كما هو معروف البحث في علم اللسانيات على أسس بنيوية، ولم يكن يهدف إلى إقامة علم السيمياء.[3]

ويقول دي سوسور: "يمكننا إذا تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية، وهو يشكل جزء من علم النفس العام إننا ندعوه بالسيميولوجيا Sémiologie التي تدلنا على كنه وماهية العلامات، وما الألسنية إلا جزء من هذا العلم العام".[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س.و.م)، دار صادر للطباعة والنشر مجلد 8، 2005، ص 268.

[2] المنجد في اللغة والأعلام. دار المشرق. بيروت ط 39. 2002 ، ص 900-901

[3] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ط1، ،1990 ص 29.

[4] فرديناند دي سوسور، محاضرات في علم اللسان العام، افريقيا الشرق ط1

أما أمبرتو إيكو فيقول: "تعني السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة، وتتضمن السيميائية ليس فقط ما نسميه في الخطاب اليومي إشارات، لكن أيضا كل ما ينوب عن شيء آخر من منظور سيميائي، تأخذ الإشارات شكل كلمات وصور واصوات وإيماءات وأشياء، ولا يدرس السيميائيون المعاصرون الإشارات مفردة، لكن كجزء من منظومات وإشارات".

ويعرف صلاح فضل السيميائيات بقوله: "هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة."[1]

وهنا يتضح لنا أن صلاح فضل يشترط لهذه العلامات، أن تكون ذات دلالة.

بينما يربطها سعيد علواش بالثقافة ومظاهرها حيث يقول: "هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع".[2]

ومن كل هذا نتوصل إلى أن السيمياء نظرية واسعة، لا يمكن الإلمام بها وبكل جوانبها، وهذا ما أكده سعيد بنكراد: "ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي ينتج بها الانسان سلوكياته، أي معانيه، وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها هذه المعاني".[3]

I 2- نشأة السيمياء.

أ- **السيمياء في التراث الغربي:** يتفق جل الباحثين أن السيمياء علم استمد مبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللغويات والفلسفة والمنطق، وعلم النفس والأنثروبولوجيا ففي البداية كان المنطلق فلسفيا قائما على مبدأ الشك، وأول من بدأ بالتأمل المنظم في العلامة هم: الإغريق في المدرسة المسماة بالشكية، التي كان غرضها التشكيك في المعرفة على يد الفيلسوف أنيسيد موس

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية منشورات الاختلاف ط1، 2010ص18.

[2] المصدر نفسه ص19.

[3] المصدر نفسه ص19

في القرن الأول قبل الميلاد، الذي قام بتنظيم وضم كل المبادئ البحثية في عشر صيغ وهي مستقاة من تحليل العلامات.[1]

ثم تطورت هذه الرؤية على يد الطبيب الفيلسوف سيكتوس أمبريكوس في القرن 20 ق.م إذ صنف العلامات المستترة.[2]

وأما الطبيب جالينوس فقد ميز بين العلامات الخاصة والعلامات العامة التي تدل على شيء محدد في القرن نفسه.

وهنا يظهر لنا أن ظهور مصطلح السيميولوجيا عام 1957 والذي كان يعني علم البحث عن أعراض المرض، كان له علاقة بالأبحاث الطبية القديمة.

كما كان للرواقيين دور كبير، فهم أول من قال إن للعلامة دالا ومدلولا.[3] كما تيقنوا أن العلامة لا تقتصر على العلامة اللغوية فحسب بل العلامة منتشرة في شتى مناحي الحياة.

لتأتي بعد هذا مرحلة القديس والمفكر الجزائري أوغسطين الذي أعطى تعريفات للعلامة ضمن أبحاثه في التأويل، وقد ميز بين العلامة الطبيعية والعلامة التواضعية، وكذلك تمييزه بين وظيفة العلامات عند الحيوانات، وعند البشر.

بعدها تلاه جملة من المفكرين أمثال الإسباني رامون لول وجون لوك وهوسرل الذي ألف دراسة كبيرة بعنوان سيميائيات.

ويأتي القرن العشرين، لتنصب الجهود على دراسة اللغة خاصة مع كاسيرير في حديثه عن السيميائيات من خلال حديثه عن فلسفة الأشكال.

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ص 22.

[2] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، ص 14

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 23

لنصل في النهاية إلى العالمين الذين لهما الفضل في ظهور علم العلامة وهما فرديناند، دي سوسور (1857- 1913) الذي له الفضل في تسمية هذا العلم بالسيميولوجيا والفيلسوف شارل ساندرس بيرس الأمريكي (1838- 1914 م)

حيث تناول دي سوسور السيمياء من وجهة نظر لغوية، وأما بيرس فقد تناولها من وجهة نظر المنطق والرياضيات.

ب-السيمياء في التراث العربي:

لم يكن هذا العلم حديث النشأة، كما يتزعمه البعض، بل ربط العلماء العرب بين هذه المعطيات، وبين ما أسموه بعلم أسرار الحروف أي علم السيمياء، وقد تعددت في ذلك الدراسات.

وقد ارتبط مصطلح السيمياء عند العرب في حركة التأليف المبكرة، ومن أبرز هؤلاء العلماء: جابر بن حيان الذي حوّل علم الكيمياء عنده إلى ما عرف بعلم السيمياء، وقد كان هذا العلم في ذلك الوقت قريبا من علم السحر.

وقد جاء في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون، أن السيمياء علم تسخير الجن.

وقد تعددت في ذلك دراسات الحاتمي والبوني، وابن خلدون، وابن سينا والفارابي والغزالي والجرجاني والقرطاجني وغيرها.

ويمكن القول إن دراسات النظام الإشاري في التراث العربي، قديمه قدم الدرس اللّساني، إلا أن هذه الأفكار والتأملات الذاتية لم تتجسد في إطار التجربة العلمية.

I 3- مبادئ السيمياء.

وأما بالنسبة للمنهجية المتبعة في تحليل النصوص سيميائيا فإنها تقوم على ثلاث مستويات:

أ- **التحليل المحايث:** ويقصد به البحث عن الشروط الداخلية المتحكمة في تكوين الدلالة، واقصاء كل ما هو خارجي إحالي، أي أنه ينظر إلى المعنى على أنه أثر ناتج عن شبكة من العلاقات الرابطة بين العناصر.[1]

فالسيميوطيقا تبحث عن الشروط الأساسية المولدة للدلالة، ومن ثم يتطلب التحليل المحايث الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة، ولا يهمها العلاقات الخارجية ولا الحيثيات السوسيو تاريخية والاقتصادية التي افرزت عمل المبدع.[2]

ب-**التحليل البنيوي:** ويركز على العلاقات البنيوية العاملة في المنظومة الدلالية في لحظة تاريخية معينة، يعني تحديد الوحدات المكونة في منظومة سيميائية كنصب أو ممارسة اجتماعية، ثقافية والعلاقات البنائية بينهما (تقابل، ترابط، وعلاقات منطقية، وعلاقات الأجزاء بالكل).[3]

ج-**تحليل الخطاب:** يعد الخطاب في مقدمة التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية، وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة، فهي تريد فهم توزيع الجمل حسب مكوناتها الفعلية أو الإسمية أو الحرفية أو الظرفية، مع تحديد وظيفتها التداولية.[4]

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيمياء، منشورات الإختلاف ط1، 2010، ص60 61.

[2] جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة ملتقى دمشق الإلكترونية، ص13

[3] دانيال تشاندلز أسس السيميائية تر: طلال وهبة ، مركز دراسات الوحدة العربية ط1، ،2008 ص151

[4] جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية) ص13

ومن هذا فالسيميائيات تتجاوز دراسة الجملة إلى تحليل الخطاب، شأنها شأن المدارس النقدية الأخرى، التي لم تتوقف عند حدود الجملة التي توقفت عندها اللسانيات.[1]

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ص 61.

I 4-الاتجاهات السيميائية:

تعددت الاتجاهات السيميائية بتعدد المنطلقات الإيبستولوجية لعلمائها، فنجد الباحث المغربي حنون مبارك يقسم الاتجاهات السيميائية إلى سميولوجيا دي سوسور، سميوطيقا بيرس، سيميولوجيا التواصل، سيميولوجيا الدلالة ورمزية كاسير، وسميوطيقا الثقافة.[1]

بينما يحدد الدكتور محمد السرغيني في كتابه " محاضرات في السيميولوجيا"، ثلاثة اتجاهات للسيميولوجيا: الاتجاه الأمريكي والاتجاه الإيطالي والاتجاه الروسي.[2]

بينما يحصر علي عواد السيميولوجيا في ثلاث اتجاهات: فسيميولوجيا التواصل، الدلالة، سيميولوجيا التعبير عن الفكر.[3]

وفيما يلي توضيح لأهم الاتجاهات وتصور كل منهما.

أ- الاتجاه السوسيري:

إن محاولة تأسيس نظرية موحدة وشاملة للعلامات لم تقم إلاّ في أوائل القرن العشرين على يد الفيلسوف الأمريكي بيرس من جهة والعالم الألسني دي سوسور[4] من جهة أخرى لكن ما دون ذلك لا نجد إلاّ بعض التعريفات المتناثرة هنا وهناك لبعض الفلاسفة والمناطقة والنحاة، والتي لم ترق لأن تأسس علما قائما بذاته.

---

[1] جميل الحمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة ملتقى دمشق الالكترونية ص15.

[2] المصدر نفسه ص 15

[3] المصدر نفسه ص15

[4] ولد سوسور سنة 1857 بمدينة جنيف بسويسرا من أسرة عريقة عرفت بالعلم والمعرفة، عرف بحبه للمواد الرياضية، بالإضافة إلى ولوعه بالدراسات اللغوية، اهتم بدراسة اللغات القديمة، اشتغل كاستاذ بإحدى جامعات جنيف توفي عام 1913 م وقام طلابه بنشر محاضراته "دروس ومحاضرات في اللسانيات العام".

سيميولوجيا دي سوسور: لقد استطاع دي سوسور إرساء التوجه العلمي في الدرس اللّساني، وأصبح لهذا العلم استقلالا مميزا بعدما كان خاضعا لتأثير علوم أخرى كعلم النفس والفلسفة، وغيرها.. حيث تناول اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، فموضوع اللسانيات هو اللغة بكل جوانبها: الصرفية، النحوية، اللسانية والمعجمية المترسخة في عقول الناس.

ويعتبر دي سوسور اللغة مستودع من العلامات، فهي وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين.[1]

وقد تنبأ دي سوسور في أنه يمكن أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية، ويشكل هذا العلم جزءا من علم النفس، نطلق عليه لفظ السيميولوجيا، ولا تشكل اللسانيات حينها إلا جزءا من هذا العلم العام.

يرى دي سوسور أن اللغة عبارة عن مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد مجتمع معين وتضم جانبين أساسيين هما: الدال والمدلول...[2]

فدي سوسور يحدد العلامة بأنها المركب من الدال والمدلول بحيث أنه يستحيل تصور العلامة دون تحقق الطرفين، بل إن كل تغير يعتري الدال يعتري المدلول.[3]

ومنه فالدليل اللساني أو العلامة عند سوسور كيان مزدوج يضم جانبين أساسين هما: الدال Signifiant وهو الشكل الذي تتخذه الإشارة والمدلول بأنه المفهوم الذي ترجع إليه.[4]

فبصورة أوسع، ومن خلال النتائج التي توصل إليها سوسور من خلال دراسته للغة، باعتبارها ظاهرة مشتركة، تتكون من وحدات لسانية أو رموز لسانية، تتكون من صورة سمعية، تتمثل في سلسلة

---

[1] مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ط1. 2008، ص 127.

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف ط1. ،2010 ،ص44.

[3] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة بيروت ط1، 1990 ص11.

[4] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ص44

الأصوات المدركة بالسمع، والمفهوم وهو مجموع السمات الدلالية التي تحيل إليها هذه الكلمة أو اللفظ، فمثلا كلمة جمل هي علامة تتكون من مجموعة الأصوات (ج. م.ل)، أما المدلول : فهو مجموع السمات الدلالية التي توحي إليها هذه الكلمة وهو (حيوان صحراوي ضخم الجثة) فالعلامة حسب تصور دي سوسور كالورقة التي لا يمكن تمزيق أحد صفحتيها دون اتلاف الأخرى

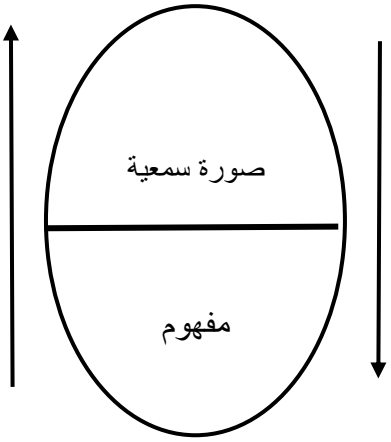

وهذين العنصرين شديدين الارتباط بينهما، فكل واحد منهما يستلزم وجود الآخر، ويمكن توضيح هذه العلاقة الثنائية على النحو التالي:[1]

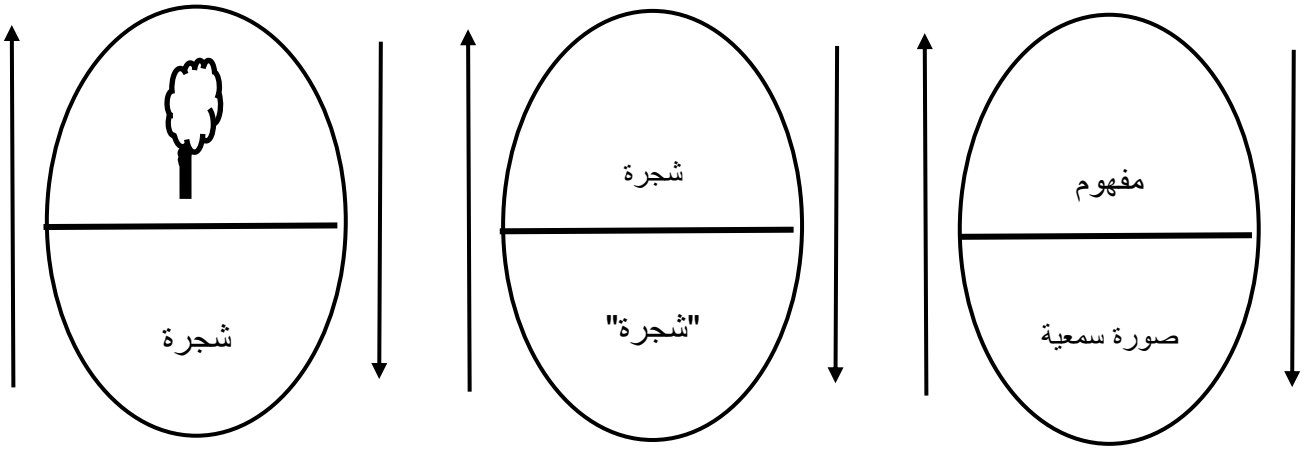

[1] المحرك الالكتروني.

ومن خصائص العلامة عند دي سوسور:

1- اعتباطية الدليل اللغوي: فالرابط الذي يجمع بين الدال والمدلول هو رابط اعتباطي،[1] أو بعبارة أخرى ليست هناك علاقة تربط بين الدال والمدلول، فالعلاقة الجامعة هنا بين الدال والمدلول هي علاقة اصطلاحية عرفية، وقد قدم دي سوسور أمثلة كثيرة توضح ذلك كاختلاف اللغات حيث نجد للمدلول الواحد عدة دوال في لغات متمايزة.[2]

فكلمة ثور في العربية تقابلها بالفرنسية و(oks) في لغات أخرى لكنها تحيل إلى مدلول واحد أو حيوان واحد وقد استثنى دي سوسور من الاعتباطية زقزقة العصافير والأصوات المحاكية لطبيعة.

2- الخطية: فبما أن الدال ذو طبيعة سمعية، فإنه يمتد عبر الزمن، لأن الدال يتصف من حيث هو تعاقب ألفاظ زمنيا ممتدا على بعد واحد، وهذا ما يظهر مباشرة، حيث تمثيل الدال بالكتابة.

ب-سيميوطيقا بيرس:

لقد اتسم تحليل بيرس للعلامات لكونه تحليلا فلسفيا منطقيا، فقد قدم بيرس تصوره من خطاطة، يمكن بواسطتها الكشف عن مجمل مكونات التجربة الإنسانية، فكل شيئا كان في تصوره ثلاثيا.[3]

فالعلامة عند بيرس وحدة ثلاثية المبنى غير قابلة للاختزال في عنصرين، كما هو الشأن عند دي سوسور الذي رفض ان تتضمن العلامة عنصرا آخر خارج اللسان، فالعلامة عنده متربط بين الدال ومدلول (بين صورة سمعية ومفهوم)، لا بين اسم وشيء، فلقد رفض بشكل قطعي في تعريفه للعلامة ادراج كل ما يمكن ان يشير الى ما يسمى عنده بالمرجع، أي الشيء بصفته العامة.[4]

بيرس: ولد بيرس عام 1839، وتوفي سنة 1914، وهو فيلسوف أمريكي، كانت له عقيدته العقيدة الرسمية، وهي قريبة جدا من المنطق، وهو مؤسس التقليد السيميائي الأمريكي.

[1] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة بيروت ط1، 1990 ص32.

[2] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء ص32.

[3] سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي ص 76.

[4] المصدر نفسه ص76.

ومن هنا فإن نمط التصور الذي يحكم فلسفة بيرس يعتمد على علاقة الانسان بمحيطه، وهذه العلاقة غير مباشرة، فالأشياء لا تدرك الا رمزيا.[1]

وعلى هذا الأساس فان السيرورة السيميائية (حقل السيميوز) تستدعي الماثول كأدات للتمثيل، و تستدعي الموضوع كشيء للتمثيل، و تستدعي مؤولا يقوم بالربط بين العنصرين، أي ما يوفر للماثول إمكانية تمثيل الموضوع

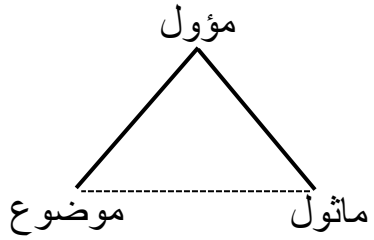

والخط المتقطع هنا يشير الى ان العلاقة بين الماثول و الموضوع هي غير مباشرة.[2]

فالعلامة هي ماثول(representation) يحيل على موضوع (object) عبر مؤول (inteperation) و هده الحركة هي ما يشكل في نظرية بيرس ما يطلق عليه بالسيميوز.[3]

فالسيميوز هي المسؤولة عن اقامة العلاقة السيميائية الرابطة بين الماثول والموضوع عبر فعل التوسط الالزامي الذي يقوم به المؤول.

والعلامة عند بيرس هي بناء ثلاثي يتكون:

الماثول : يعرف بيرس الماثول على انه شيء يعوض بالنسبة لشخص ما شيء ما بأية صفة و بأية طريقة.[4] و مثال ذلك المتوالية الصوتية ش/ج/ر/ة فهذه المتتالية هي مؤل تحيل على المؤول

[1] سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي ص 76.

[2] سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي ص77

[3] سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.

[4] المصدر نفسه ص97.

/شجرة/ أي مفهوم الشجرة اما الموضوع فهو ما يقوم الماثول بتمثيله سواء كان الشيء الممثل واقعي او متخيل او قابل للتخيل ، او لا يمكن تخيله ابدا[1] ، اما المرجع فلا نجد له مقابل عند سوسور .

ويميز بيرس بين نوعين من الموضوعات:

الموضوع الغير مباشر.

الموضوع المباشر.

ويميز بيرس بين ثلاثة أنواع من العلامات: ايقونات ورموز ومؤشرات.

1- **الايقونة:** هي العلامة التي تشير الى الموضوعة التي تعبر عنها عبر الطبيعة الذاتية للعلامة فقط وعلاقتها اذن علاقة المشابهة والمبدأ هنا هو مبدأ التماثل والتشابه.[2]

فالأيقونة هنا علامة تدل على موضوعها من حيث انها ترسمه او تحاكيه، وبالتالي يشترط فيها ان تشاركه ببعض الخصائص[3] الثلاثة فللأيقونة صفات مشتركة مع الشيء المشار اليه، وهذا ما نجده في الصورة الفوتوغرافية لشخص ما، فإننا نلمس تطابق في بعض الخصائص مع صورته الأصلية في الواقع وأما من أمثلة الأيقونة نجد: الصورة والرسوم والتصاميم والمعدلات والأشكال على أنواعها.

2- **المؤشر**: Index هو علامة تحيل على الموضوع لامتلاكه بعض الخصائص المشتركة معه، وهذه الخصائص تمكنه من الإحالة على الموضوع.[4]

وهنا يؤكد بيرس أن مبدأ الانتقال من الممثل إلى الموضوع لاي تم وفق مبدأ التشابه، كما في الأيقونة وإنما يتم وفق مبدأ السببية.

---

[1] السيميائيات والتأويل

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف ط1، 2010 ص55.

[3] عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1990 ص57

[4] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص55.

ويقسم بيرس المؤشرات إلى نوعين:

- **مؤشرات طبيعية:** فالدخان هو مؤشر على وجود النار والعلاقة بين الدخان والنار هي علاقة سببية، ويدخل بيرس مثل هذه الأعراض: الاصفرار، الهزال، الحمية ... ضمن سيمياء المرض.
- **مؤشرات لغوية:** كأسماء الإشارة هذا وذاك، مؤشرات لأنها تتطلب من السامع أن يركز انتباهه وقوة ملاحظته حتى يؤسس علاقة حقيقية بين الأسماء والأشياء التي تحيل عليها.

3- **الرمز:** هو علامة تشير إلى الموضوعة التي تعبر عنها عبر عرف وغالبا ما يقترن بالأفكار العامة التي تدفع إلى ربط الرمز بموضوعه.[1]

فبيرس يعتبر الرمز علامة تحيل على موضوعها بموجب قانون، وفي العادة يخضع إلى تداعي أفكار، فالعلاقة هنا غير مجددة، وغير مفسرة، وغير معللة مثل: الحمامة رمز السلام، والميزان رمز العدالة.

ج- سيميولوجيا التواصل: ويتزعم هذا التوجه (جورج مونان، روبيرتو مارتيني و بويسيس)، فسيميائية التواصل تقسم العلامة إلى (دال ومدلول وقصد) والعلامة عندهم أداة تواصلية قصدية[2] والدليل لا يكون فعالا إلاّ إذا كان أداة تواصلية قصدية.

وقد استمد أصحاب هذا الاتجاه الكثير من مفاهيمه من أفكار دي سوسور فلا نجد فارقا كبيرا بينه وبين ما جاء به سوسور فدي سوسور يرى أن اللغة نظام من الإشارات التي يعبر بها عن الأفكار، وقد ذكر منها الإشارات اللغوية وغير اللغوية.[3]

---

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص55.

[2] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008، ص21

[3] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2010

ويظهر لنا جليا من قوله تعبر بها عن أفكار أنه يريد أن يجعل من الإشارات فعلا تواصليا مع الآخرين.

ثم جاء أصحاب سيميولوجيا التواصل، ليطوروا من هذه الآراء، فقد أكدوا أن الوظيفة الأساسية للسان هي التواصل.

وكانت الولادة الأساسية لهذا الاتجاه بزعامة بويسيس الذي نشر عام 1943 كتاب "اللغات والخطاب في اللسانيات الوظيفية " في إطار السيميولوجيا.

فالسيميولوجيا عند أصحاب هذا الاتجاه تتمثل في البحث عن طرق التواصل، أي كما يشرح بويسيس: هي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير، والمعترف بتلك الصفة من قبل الشخص الذي نتوخى التأثير عليه.[1]

فبويسيس يقول: «المقياس الأساسي القاضي بأن هناك سيميوطيقا أو سيميولوجيا إذا حصل التواصل.[2]

د- **سيميولوجيا الدلالة:** ويتزعمه رولان بارت الذي يرى أن جزءا هاما من البحث السيميولوجي مردّه إلى مسألة الدلالة، وأن أصحاب الاتجاه الأول سيميولوجيا التواصل بإهمالهم مسألة الدلالة يكونون قد ألغو جانبا هاما من البحث السيميولوجي.

ويشير بارت أن إمكانية التواصل قد تتوفر سواء بمقصدية أم غير مقصدية، وبكل الأشياء الطبيعية والثقافية سواء كانت اعتباطية أم غير اعتباطية.[3]

ومن هنا قام بارت بقلب الأطروحة السويسرية القائلة بعمومية علم العلامات السيميولوجيا وخصوصية اللسانيات.

---

[1] فيصل الأحمر ، معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص85

[2] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث، ط1، 2008، ص21.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ص95، 96.

وقد ركز بصورة رئيسية في هذا الاتجاه على أربعة عناصر هي: اللسان والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام، التقرير والإيحاء.

وقد كانت هذه أهم العناصر التي قامت عليها سيميائيات الدلالة وقد قام بارت بشرحها في كتابه "مبادئ في علم الأدلة" وهي من أهم المبادئ والعناصر التي قامت عليها النظرية السيميائية.

هـ- سميولوجيا الثقافة: وينطلق أصحاب هذا التوجه من الفلسفة الماركسية، ومن أهم رواده يوري لوتمان وتودوروف في إيطاليا، روسي لاندي وأمبرتوإيكو.

وتنطلق موضوعات هذا الاتجاه من الظواهر الثقافية، موضوعات تواصلية وأنساق دلالية.

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن العلامة تتكون من بناء ثلاثي (دال ومدلول ومرجع) وهو تصور يختلف عن تصور بارت الثنائي ويقترب من تصور بيرس الثلاثي (مصوره، مفسره وموضوع).[1]

وتبعا لذلك فقد استخدم أنصار هذا الاتجاه مصطلح السيميوطيقا البيرسي بدلا من مصطلح السيميولوجيا السويسري.[2]

ولعل ما اتفق عليه أصحاب هذا التوجه الروسي والإيطالي في التركيز على السيميوطيقا هو أن الظواهر الثقافية ذات مقصدية تواصلية.[3]

وقد شكل أصحاب هذا الاتجاه سميوطيقا خاصة بالثقافة ، حمل على عاتقه دراسة العديد من العناصر الثقافية كالصورة، الإشهار، النص ومختلف الفنون الأخرى.

ويمكن إجمال ما قيل في الاتجاهات السيميائية المعاصرة بالمخطط الآتي:[4]

---

[1] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث ط1، 2008

[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف ط1، 2010، ص22-98.

[3] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف ط1، 2010، ص22-98.

[4] محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث ط1، 2008 ، ص23

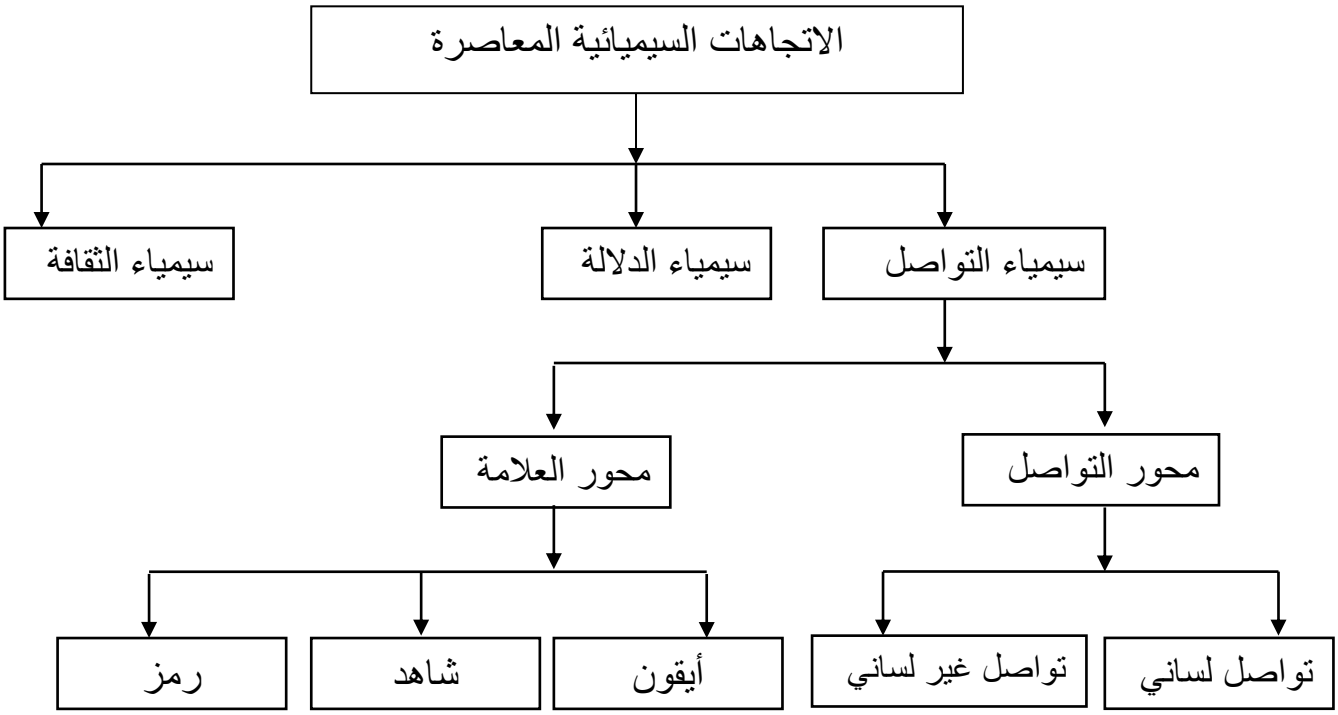
الاتجاهات السيميائية المعاصرة
سيمياء التواصل
سيمياء الدلالة
سيمياء الثقافة
محور التواصل
محور العلامة
تواصل لساني
تواصل غير لساني
أيقون
شاهد
رمز

الفصل الثاني

I- لمحة عن الكتاب: أعد كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، وفق المنهاج الجديد الرسمي لسنة 2016، تماشيا مع التوجيهات التربوية الوطنية، تطبيقا منها للمقاربة البيداغوجية الحديثة.

ومع العلم فقد صدر كتاب السنة الأولى ابتدائي في الطبعة الأولى عبر جزئين، ثم دمج الجزئين في كتاب واحد وهذا هو الكتاب المعتمد في المدرسة الجزائرية، تحت عنوان " كتابي في اللغة العربية" إضافة إلى احتوائه على دروس التربية المدنية والإسلامية.

الهوية الرسمية: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية/ وزارة التربية الوطنية.

الهوية التربوية: فعنوان الكتاب: كتابي في اللغة العربية.

المستوى السنة الأولى ابتدائي.

تحت اشراف العديد من المفتشين والأساتذة وهم: محمد عبود مفتش التعليم المتوسط، فتيحة مصطفاوي تواتي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية، حسيبة مايدة شناف أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية، عبد المالك بوطيش مفتش التعليم الابتدائي، حكيمة عباش شطيبي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية، الإشراف العام محمود عبود مفتش التعليم المتوسط.

دار النشر: الديوان الوطن للمطبوعات المدرسية، كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، تحت رقم 451/ م.ع/ 16.

طبقا للقرار الوزاري رقم 38/ 09 المؤرخ في 2009/11/26

I 1- وصف المدونة:

قبل التطرق إلى الدراسة السيميائية لصور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، يجدر علينا تقديم وصف للكتاب من حيث الشكل الخارجي والمضمون.

أ- **الجانب المادي:** الغلاف مصنوع من الورق المقوى، متوسط الغلاظة، ونفس الشيء بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء، أمّا من حيث التجليد، فنجد أن الكتاب ملصق بطريقة رديئة نوعا ما مما يؤدي إلى سهولة تمزق الأوراق.

عدد الأوراق 143 ص

بالنسبة للطباعة وحجم الخط فهو ملائم جدا لسن التلميذ، كما نجد أيضا أن هناك عناوين رئيسية تكتب بلون مختلف وحجم أكبر، وعناوين فرعية بأقل حجم وبلون آخر، بالإضافة إلى وضع الكلمات داخل البطاقات والعبارات داخل الأشكال (مستطيلات، دوائر .... وغيرها)، وذلك من أجل توضيح الحدود بين الكلمات.

ب- **من حيث المضمون:** من حيث كثافة المعلومات أو المادة المقدمة، فهي مقبولة إلى حد كبير، حيث نجد تباعد بين الكلمات والأسطر، كما أننا نجد أيضا تدرج في تقديم المعلومات من بداية الكتاب، وذلك مراعاة لقدرات المتعلم.

أما بالنسبة للألوان، فنجد تعددا لونيا تشكله عناوين ورسومات توضيحية، تهدف إلى ضمان الجو المناسب لتعليم الطفل وربطه بمضمون النصوص والكلمات، وأيضا من أجل توفير عنصر التشويق والجذب، كما يحاول تجسيد الواقع الذي يعيش فيه الطفل من خلال الصور الملونة والكلمات التي تمزج بين لونين الأحمر والأسود، وذلك من أجل بيان الحرف المراد دراسته.

والألوان أيضا نجدها وظفت على حد سواء، فنجد الألوان الأساسية والألوان الفرعية.

I 2- سيميائية الصورة والألوان والأشكال.

أ- دلالة الصورة:

تحتل الصورة مكانة مهمة في المجال السيميائي الذي لم يحظ في عالمنا العربي باهتمام كبير مع أنها ذات شأن كبير لدي الغربيين، في مجالات شتى ومنها التعليم، فالصورة أداة تربوية علمية من الصعب على أي منظومة تربوية ألاّ توظفها في مضامينها ومحتوياتها ومناهجها التعليمية، بل هي أداة خصبة لتحقيق العديد من المهارات والكفاءات التعليمية المنتظر تحقيقها لدى المتعلم في أفق الحياة التي يحييها، وتأتي الصورة السيميائية بوصفها ابهارا بصريا، وصورة متحركة تجمع بين الخطابين اللغوي والبصري، وهو ما يجعلها علامة بصرية منتجة للدلالة، تتفوق على الصورة اللغوية في القدرة على التعبير والتأثير، لأنه من المعلوم على مستوى التعبير والتواصل فإن الصورة المرئية الواحدة بألف كلمة مكتوبة.

ب- مفهوم الصورة السيميائية: فالصورة لها صفات تشبه تلك الأشياء التي تمثلها، وهي تثير أحاسيس مماثلة في العقل[1].

والصورة هي كيان متعدد المعاني، وكثير الإيحاءات الضمنية منها والمباشرة، فهي تستند في توليدها للدلالات على أسس بالغة التنوع (الأسس التشكيلية، اللون، الشكل، الترتيب والأسس الأيقونية، الأشياء والكائنات)[2]

وهي كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد.[3]

---

[1] الموقع http://e3arabi.com علم الاجتماع

[2] سعيد بنكراد، سيميائيات الصورة الإشهارية، افريقيا الشرق 2006 ص 68

[3] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص5

والصورة عبارة عن رموز وأشكال وألوان، تشكل بنية دلالية لهذه الصورة، وتعتبر أبسط وسيلة للتوضيح والتفسير والتأثير أكثر مما تفعله الكلمة، ونلجأ إلى الصورة للحصول على تأثير واسع من خلال مراعاة التقنيات المستخدمة لأجل تحقيق الهدف.

ج- خطوات التحليل السيميائي:

عند الكلام عن النص، يذهب التفكير مباشرة إلى اللغة، ولكن ليس المقصود بها اللغة المنطوقة، وإنما كل ما يتبعها من حركات وإيماءات وإشارات قد تؤدي ما لا يلاحظه المحلل من أول قراءة.

وبما أن النص المكتوب لديه معنى، أيضا الصورة والأنساق الأخرى كالفن التشكيلي، والموسيقى والمسرح والسينما تحمل معاني أيضا.

ويعتبر رولان بارت أول من وضع منهجية مفصلة ودقيقة للتحليل السيميولوجي، ويمكن تلخيص خطواتها في:

- **المستوى التعييني:** ويطلق عليه أيضا المعنى الإشاري وهو المرحلة الأولى، ونقصد به الدلالة الحقيقية التي يمكن ان نراها بالعين المجردة، وهي المشاهدة أو الرؤية الأولى، وتكون في الغالب سهلة وفي متناول المتفرج العادي والباحث والمحلل، ويمكن أن نقول أنها قراءة مبدئية سطحية أولية لمكونات المادة، ولكنها ضرورية قصد القراءة الثانية، وهنا يوجد معنى واحد محدد وثابت.
- **المستوى التضميني:** أو المستوى الإيحائي، وهو المرحلة الثانية من الرسالة المصورة حيث نجد عدة معاني ايحائية في الصورة، والتي تتضح من خلال الكشف عن العلاقات الكامنة بين العناصر البصرية المشكلة لها.

د- أهمية الصورة في عملية التعليم الابتدائي:

للصورة أهمية كبيرة في عملية التعليم الابتدائي، حيث تعتبر أهم الرسائل الاتصالية الإيضاحية، التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في هذه المرحلة بحيث:

1- تعد الصور المحتواة في الكتب المدرسية أهم عامل من عوامل فهم النص المكتوب، فهي تقوم بشرحه، فهي تدعم عملية الفهم فتشكل بذلك وحدة فنية متكاملة مع النص المكتوب، فهي تشخص مضامين النص.

2- تعتبر الصورة من أهم وسائل الإقناع والتأثير في العملية التعليمية، لاحتوائها على الألوان والأشكال فهي تعتبر علامات بصرية تترك انطباعا في نفسية الطفل، فالصورة تقوم بمهمة توجيهية لجمهور المتعلمين.

فقد صدق من قال: الصورة أجدى من ألف كلمة، وهذا الكلام لا ينطبق على كل الصور، فليست كل صورة تحمل فائدة، لكن هناك صور هادفة لها معنى خفي، يستنبطه القارئ بوصفها وتحليلها، فالصورة وسيلة اتصالية منذ القدم، فكانت وسيلة الانسان البدائي في التعبير عن حاجاته البيولوجية والإنسانية، والدليل على ذلك ما نجده من رسومات ونحوت بقيت إلى يومنا هذا تؤدي دورها عبر الأجيال المتتالية، فالصورة لها أهمية في كافة المجالات وخاصة إن كانت جذابة وتحمل مشهدا مؤثرا، لأن الرسوم هي صحف تقرأ وترمز لمظاهر معينة.

I 3- سيميائية الألوان:

لقد لفتت ظاهرة الألوان أنظار القدماء، فتحدث عنها فيثاغورس وأفلاطون وأرسطو وغيرهم، فأرسطو مثلا يقول: الألوان البسيطة هي ألوان عناصر الوجود، أعني السماء والهواء والنار والتراب...[1]

ليأتي بعده دافنشي بعد 18 قرن، معبرا عن نفس الفكرة تقريبا، حيث قال: الألوان البسيطة: الأبيض الذي يمثل الضوء، والذي بدونه ما كان يمكن رؤية لون، والأصفر للتربة، والأخضر للماء، والأزرق للفضاء والأحمر للنار، والأسود للظلام، لكن لم تكن هناك محاولة علمية دقيقة لدراسة الألوان.

ليأتي بعد ذلك إسحاق نيوتن ليكشف عن الطبيعة الحقيقية للألوان، حيث ذكر أن الألوان متضمنة في اللون الأبيض، وهي سبعة ألوان، وقد ربطها نيوتن بالأجرام السماوية، أو الكواكب السبعة وبالنغمات السبعة للمدرج الموسيقي وهي: الأحمر، الأزرق، الأخضر، الأصفر، البرتقالي والبنفسجي.

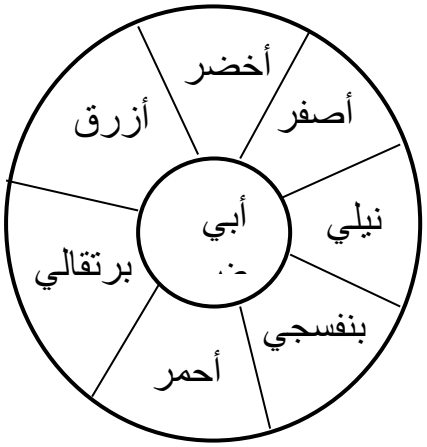

ومن الحقائق المتوصل إليها أن للون القدرة على التأثير، فالألوان لها دخل في زيادة الانتاج ونقصه[2]

[1] محمد خالد مختار اللغة واللون، عالم الكتب الحديث، ط1، 1982

[2] نفس المصدر

فهي تؤثر على نفسية الشخص، إيجابا وسلبا لذلك ينصح العلماء بمراعاة طبائع الألوان، خاصة في المكاتب والفصول الدراسية والمصانع ومراكز الإنتاج عامة.

أ- الألوان الأساسية ودلالاتها:

- **الأبيض:** رمز الطهارة والنقاء والصدق، وقد ارتبط هذا اللون عند معظم الشعوب بالطهر والصفاء والنقاء، لذلك اختاره المسلمون لباسا اثناء الحج والعمرة وكفنا للميت.
- **الأحمر:** يثير البهجة والإنشراح، وقد أخذ من لون الدم ويحمل معنى الخطر والاثارة، فهو يستعمل للإشارة إلى معدات مقاومة الحريق والوقاية من النار.
- **الأخضر:** لون الخصب والنماء والتطور، كما استخدم رمزا للإسعاف ومراكز الأدوية، وهو رمز الخصب والرزق، كما في القرآن الكريم، قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً...." وهو لون النعيم في الآخرة.
- **الأصفر:** رمز للتحفيز والتهيؤ للنشاط لارتباطه بالأبيض، وأما الأصفر المخضر فيرمز إلى المرض.
- **الأزرق:** الفاتح يدل على البراءة والثقة والشباب، ويوحي بالمزاج المعتدل، والبحر الهادئ، وأما الأزرق العميق فيرمز إلى المسؤولية والإيمان.
- **الأسود:** رمز الحزن والألم والموت.
- **البرتقالي:** اتخذ رمزا للإنذار[1].

[1] محمد خالد مختار اللغة واللون، عالم الكتب الحديث، ط1، 1982

ب- دلالة الخطوط والاشكال:

الخطوط في نظر الفنان هي انسجام وتداخل في تعبير الفنان عن كوامنه الداخلية من عاطفة جياشة وأحاسيس مرهقة.

1-رمزية الخطوط:

- الخطوط العمودية: إن الخطوط العمودية تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط.
- الخطوط الأفقية: وأمّا الخطوط الأفقية فتمثل الثبات والتساوي والاستقرار، الصمت، الأمن، الهدوء والتوازن والسلم.
- الخطوط المائلة: أمّا الخطوط المائلة تمثل الحركة والنشاط وترمز إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر الداهم.

وإذا اجتمعت الخطوط العمودية بالأفقية دلّت على النشاط والعمل، وأمّا اذ اجتمعت الخطوط المائلة دلت على الحياة والحركة والتنوع.

- الخطوط المنحنية: وترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار[1].

2-سيميائية الأشكال: وهي كالتالي:

الدائرة: هي العالم الروحي للمشاعر والنفحة المتموجة.

المربع: هو العالم المادي للجاذبية الكونية.

المثلث: وهو العالم المنطقي والفكري، عالم التركيز والضوء[2].

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ص153.

[2] نفس المصدر

II التحليل السيميائي لصور الكتاب.

II 1 سيميائية الغلاف الخارجي

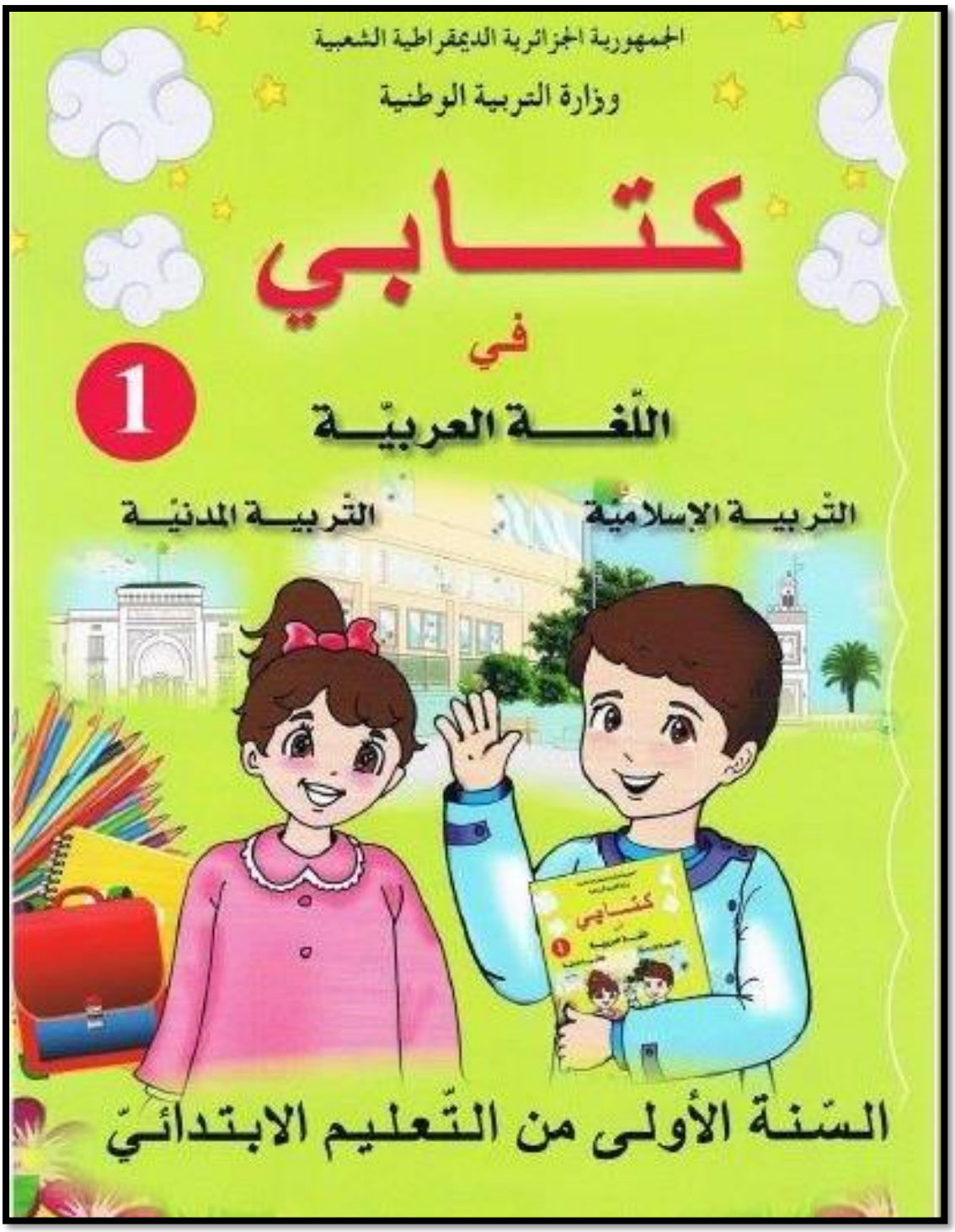

صورة الغلاف الخارجي:

تتلخص الصورة في تلميذين أحدهما يحمل في يده كتابا ويلوح باليد الأخرى وبجانبه تلميذة وعلامة الفرح بادية على كلايهما، ترتدي البنت فستانا بلون وردي يبعث الأمان والهدوء والراحة وأما التلميذ فيرتدي لباسا أزرق فاتح يدل على البراءة والطفولة وقد وجدت بجانبهما مجموعة من الأدوات المدرسية: أقلام ومحافظ وهذا للإشارة إلى الدخول المدرسي.

بينما عنوان الكتاب فقد كتب أعلى رأسهما وعنوان الكتاب هو كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية تحت إشراف وزارة التربية الوطنية.

وأما خلف التلميذين فقد وجدت صورة المسجد والمدرسة والبلدية كإحالة على محتوى الكتاب وأنه شامل لدروس التربية الإسلامية والمدنية، في مزج لمتطلبات مناهج المواد الثلاث، وهي عبارة عن رمز ديني (المسجد) ورمز وطني المدرسة والبلدية.

وأيضا نلاحظ وجود النجوم والغيوم وهي عناصر الطبيعة وتوحي النجوم بالتنوير والمنو وأما الغيوم فتدل على البذل والعطاء، كما سيطر اللون الأخضر ليحيل على الطبيعة والهدوء والراحة النفسية.

وقد كتب الرقم 1 باللون الأبيض داخل دائرة حمراء لأن الكتاب موجه إلى تلميذ في السنة الأولى ابتدائي، فالغلاف الخارجي يتعالق مع مضمون الكتاب.

II 2- سيميائية الصور المحتواة.

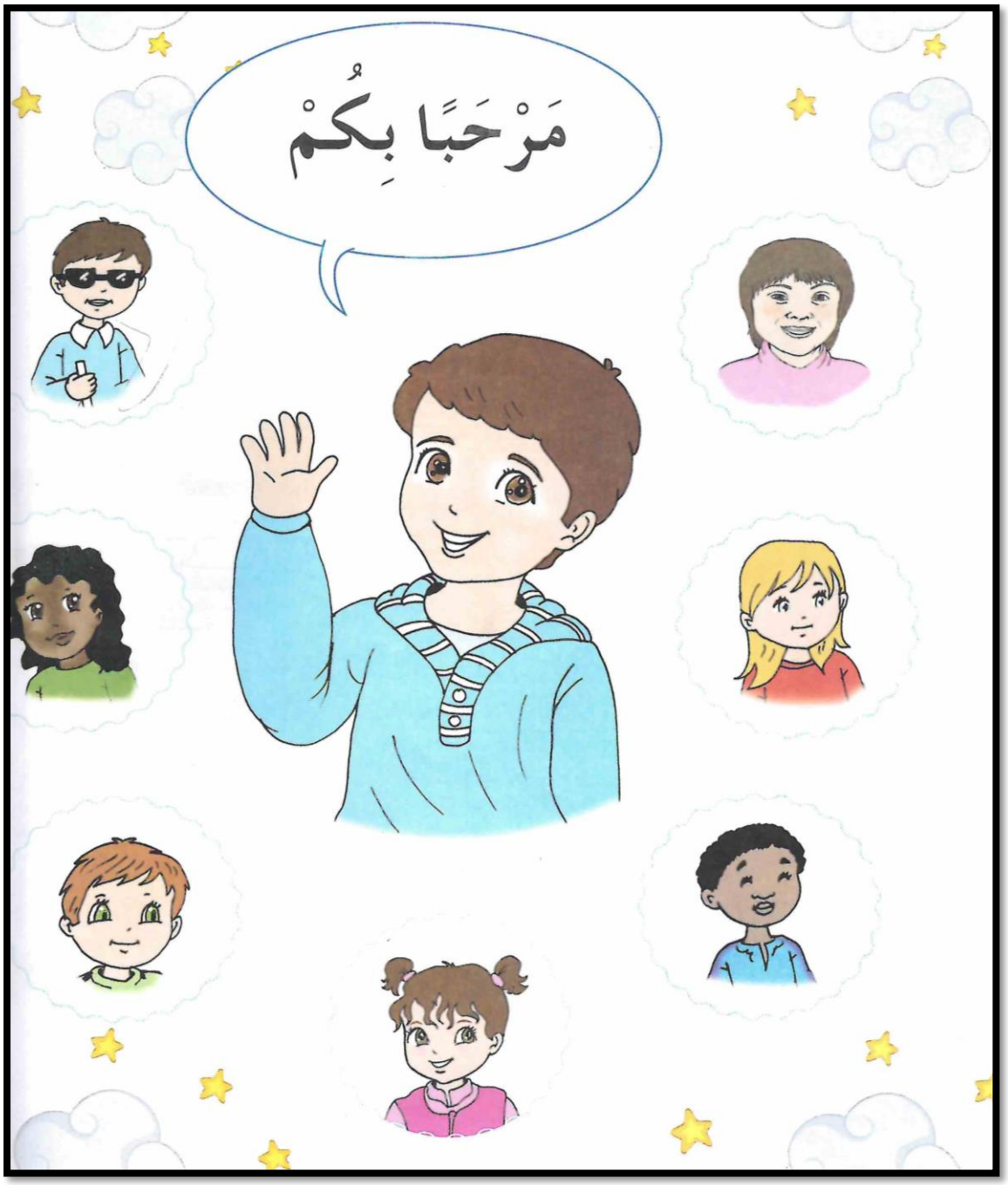

الصورة رقم01: مرحبا بكم.

تظهر الصورة الطفل أحمد، وهو الشخصية الرئيسية يلبس لباسا أزرقا فاتحا يدل على الأمان والاستقرار والبراءة، ويظهر الطفل أحمد رافعا يده وكأنه يلوح بها لمن حوله من الأطفال، وهنا تبدو

الملامح واضحة بحيث تظهر العينين واسعتان والثغر مبتسم والشعر بني ويبدو الطفل متفائل وهذا من أجل بعث روح التعارف والانسجام والتقارب بين التلاميذ.

أما بقية الأطفال حوله، فنجد اختلاف بينهم فهناك ذوو البشرة السوداء وهناك البيضاء، كذلك الشعر الأسود والأشقر، كذلك هناك البنات والذكور كدليل على أن التعليم في الجزائر متاح لكل الفئات دون استثناء.

الصورة رقم 02 ص 9: أحمد يرحب بكم.

وتوجد هذه الصورة في المقطع الأول وقد كتب أعلى الصورة أحمد يرحب بكم.

بحيث يجلس الأب والأم على الأريكة، لون الأريكة أحمر، وهو لون القوة والحماس والحب والعطف[1].

يرتدي الأب لباس أزرق اللون[2]، بينما الأم ترتدي لباس برتقالي اللون، يحيل على الشباب المرح والابداع.

ونظرة الأبوين لبعضهما البعض، تحيل على مدى التوافق والانسجام بينهما والمحبة أيضا.

[1] أحمد عمر مختار، اللغة واللون، المرجع سبق ذكره.

[2] في الثقافة العربية لم يأخذ اللون الأزرق نصيبا إذا ما قرن باللون الأحمر، وتختلف دلالاته بين حضوره في التراث وحضوره في الحداثة والمعاصرة.

وإلى أقصى يمين الصورة نرى أحمد رفقة أخته خديجة يأكلان الحلوى، وقد رسمت الابتسامة على شفتيهما، وقد وضع على الطاولة صحن من الحلويات المتنوعة على طاولة بلون بني، تحمل معنى المتانة والصلابة.

وخلف الطفلين جرة ذات حجم كبير، ذات طابع تقليدي من الفخار، وهي موضوعة خلف الأريكة.

كما تبدو لنا جدران الغرفة مدهونة باللون الأصفر الذي يبعث فينا الأمل والتفاؤل والبهجة.

وأما إذا ما عدنا للمعنى الذي توحي إليه الصورة، فالصورة تعبر عن واقع اجتماعي، وهو الأسرة، التي هي منشأ هذا الطفل وهذه الابتسامة التي لها تأثير بالغ على نفسية هذا الطفل، قال الله تعالى: " وَمِنْ آياتهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لآيَٰت لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ".

وهذه الصورة تجسد جانبا قيميا وهو: أهمية التلاحم والتفاهم بين أفراد الاسرة الواحدة لتبعث في نفس الطفل حب الأسرة والاعتزاز بالانتماء إليها.

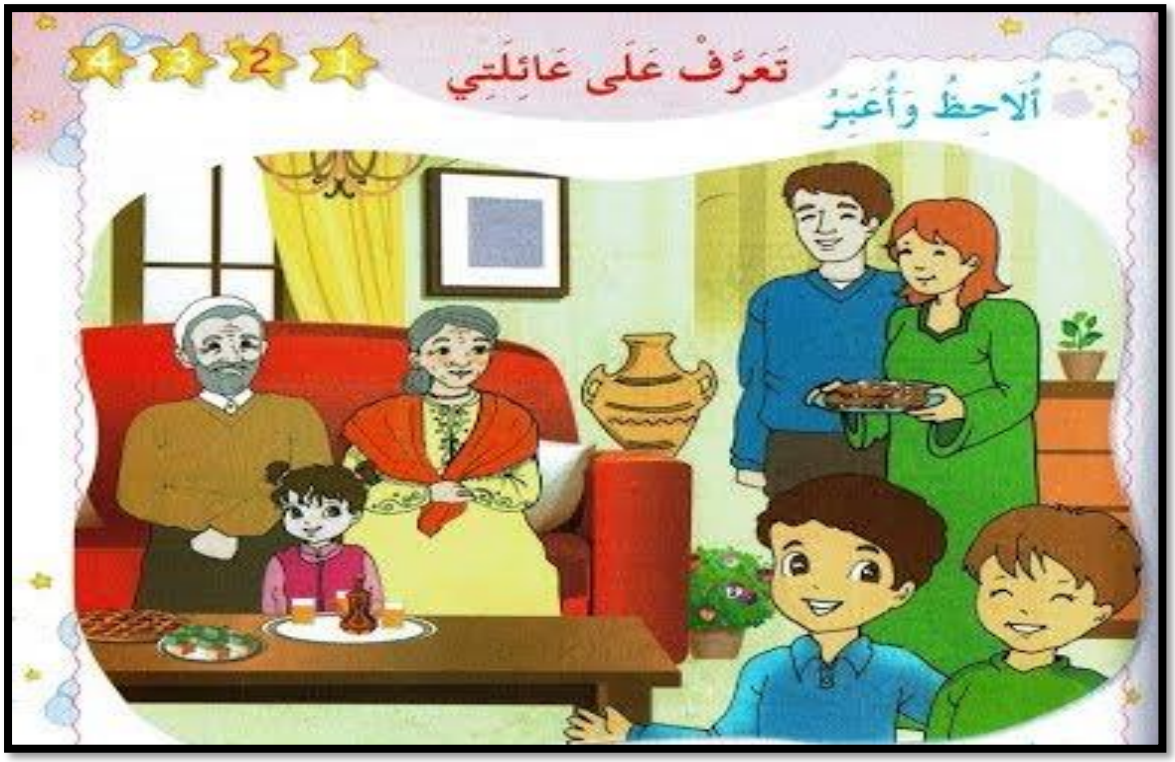

الصورة رقم 03 ص13، تعرّف على عائلتي.

الصورة مأخوذة من الكتاب المدرسي ص 13 تحت عنوان: أتعرف على عائلتي، بحيث تظهر الصورة الطفل أحمد يربت على كتف صديقه بلال، والابتسامة تظهر على وجههما، وعلى الأريكة الحمراء يجلس الجد والجدة.

يرتدي الجد طاقية بلون أبيض توحي بالتدين والوقار، وأما الجدة فترتدي لباس أصفر عليه طرز تقليدي كما تضع فوق كتفيها شال أحمر، وعلامات الشيب بارزة على كليهما نظرا لكبر سنيهما.

واما البنت الصغيرة خديجة فتتوسطهما وتلبس لباس وردي يدل على النعومة والرقة والأنوثة، بينما الأب والأم واقفان، تحمل الأم بيدها صحنا من الحلوى وترتدي لباسا أخضر اللون، يحيل على الأمل والتفاؤل والترقب، أما الأب فيرتدي لباسا أزرق يبعث الثقة والأمان.

كما تبدوا لنا جليا مظاهر السعادة والهناء واضحة على أفراد الأسرة وهذا من أجل ترك انطباع لدى المتعلم حول أهمية المحبة بين أفراد الأسرة.

كما توجد جرة كبيرة تعبر على الموروث التقليدي الجزائري، ونلاحظ وجود مزهريتين الأولى كبيرة والأخرى صغيرة خلف الأم والأب تحمل أزهار منفتحة، كما وضع على الطاولة شاي وحلوى ما يحيل على كرم العائلة الجزائرية وأصالتها.

وتحمل هذه الصورة رسالتين الأولى منهما ذات بعد أخلاقي توحي بالكرم، والثانية ذات بعد تعليمي فهي تقدم لضيف الأسرة درسا في حسن معاملة الضيوف.

والصورة أيضا تنبئ عن ارتياح أحمد وطمأنينته وهو يقدم ضيفه للعائلة فهو يعبر عن العائلة بكل ارتياحية مما يدفع بالمتعلم إلى نزع الخوف والارتباك والانسجام مع زملائه

كما نجد الطفل أحمد يعبر عن عائلته بكل أرياحية، مما يدفع بالمتعلم إلى نزع الخوف والارتباك، والانسجام مع زملاءه.

وتظهر الصورة أهمية الأسرة وتأثيرها على المتعلم باعتبارها الحضن الدافئ الذي يأويه.

الصورة رقم 04، ص 29، أحمد في المدرسة.

توضح لنا الصورة اليوم الذي يلي الدخول المدرسي بحيث يجلس أحمد وزملائه قبالة المعلمة في القسم، يرتدي التلاميذ الذكور قمصانا باللون الأزرق وأما الإناث فيرتدين معاطف وردية وهم جالسون في أماكنهم والمعلمة تقف أمام التلاميذ فوق المصطبة وهي ترتدي مئزرا أبيض اللون يرمز للسلام والنقاء وتضع نظارة وتحمل بيدها ورقة.

واما السبورة فقد كتب عليها تاريخ اليوم وهو تاريخ الدخول المدرسي: 04 سبتمبر 2016، الطاولات أخذت اللون البني، بينما الجدران فهي باللون الوردي وقد زينت الجدران بمختلف الرسومات الطبيعية والحروف الأبجدية، وأما الطاولات فهي متناسبة مع حجم التلاميذ.

وتعبر الصورة عن مرحلة انتقالية لتلميذ السنة الأولى الذي ينتقل من جو العائلة والأسرة إلى جو المدرسة، وهي بداية صعبة بالنسبة لطفل في سن السادسة.

لذلك نجد أن الألوان التي استخدمت في هذه الصورة كلها تعبر عن الأمان والإستقرار، فالوردي على سبيل المثال الذي هو لون الجدران يحيل على السكينة وراحة البال كذلك فساتين البنات وخمار المعلمة الذي أخذ نفس اللون الوردي تحيل على نفس الشيء.

وأما اللون الأبيض من خلال السبورة ومئزر المعلمة كمؤشر على النظافة والسلام والبساطة، و نلاحظ تواجد اللون البني من خلال الباب والنافذة وطاولات التلاميذ الذي يدل على المتانة.

أيضا البسمة المرسومة على أفواه التلاميذ الذين فرحوا بالدخول المدرسي رفقة المعلمة التي تعتبر الأم الثانية.

وتهدف الصورة إلى تحفيز التلاميذ على التأقلم مع جو الدراسة والتخلي عن الخجل والدعوة إلى الإنسجام مع الزملاء والمعلمين.

الصورة رقم 05، ص 33.

الصورة تحت عنوان في ساحة المدرسة حيث يتواجد التلاميذ في ساحة المدرسة حيث نجد التلاميذ الذكور باللون الأزرق وأما البنات باللباس الزهري، ونجد التلاميذ مثنى مثنى وثلاثا، يلعبون الكرة وهناك من يتحدثون مع بعضهم البعض كما نجد وجود الكراسي وأيضا الأزهار والأشجار، كما نجد جماعة من التلاميذ برفقة المعلمة، وهي تشير نحو العلم، أيضا الطفل أحمد الذي أعجب بألوان العلم الوطني وأشكاله، كما تبدو المعلمة هنا بمائزرها الأبيض الذي يوحي بالنقاء والصفاء والطهارة متفائلة وهي تشرح لتلاميذها الدلالات التي تحملها ألوان العلم الجزائري، الأبيض على السلام والأخضر إلى الرقي بينما يشير الأحمر إلى تضحيات الشهداء الأبرار.

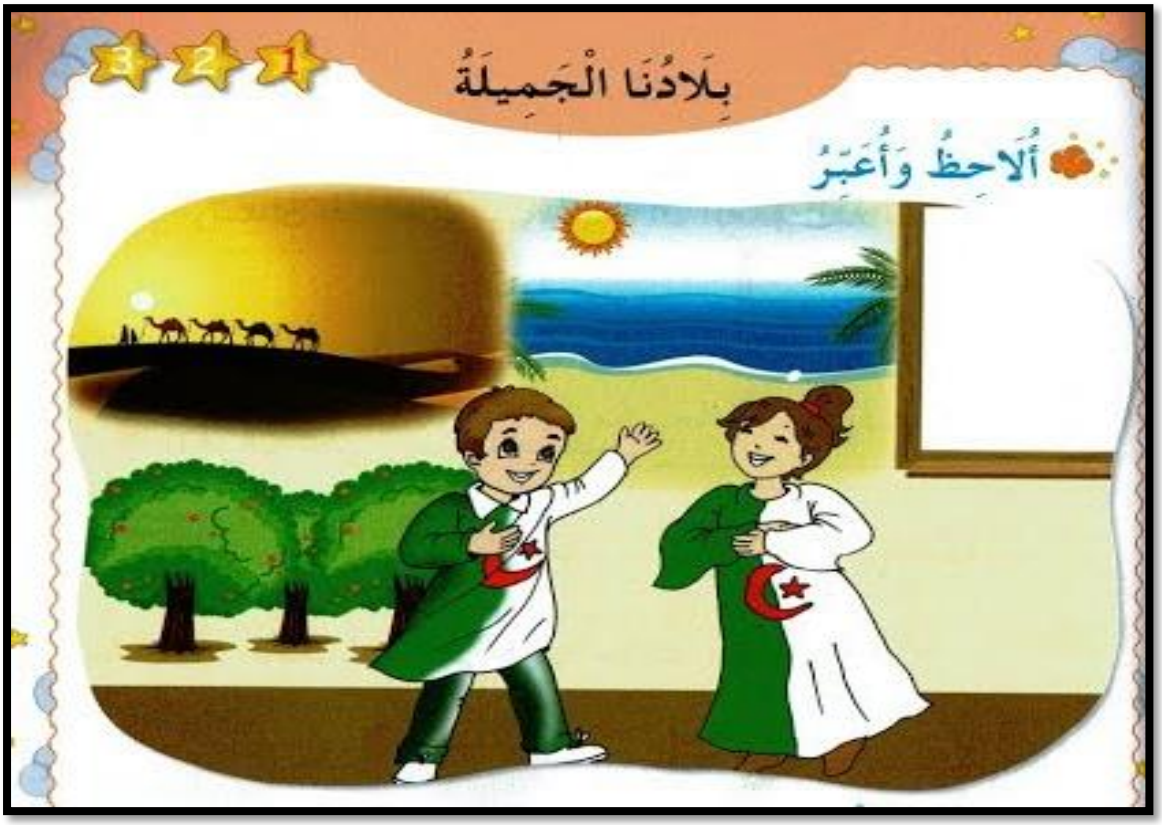

الصورة رقم 06، ص 77 : تحت عنوان بلادنا الجميلة.

الصورة تعبر عن العنوان وهو: بلادنا الجميلة، وهي الصورة الأولى في المقطع الخامس ص77، حيث يظهر في الصورة الطفل أحمد ومعه طفلة وهي زميلته في القسم، حيث يظهر كل من أحمد وزميلته يرتديان قميصان، يحمل كل منهما ألوان العلم الوطني، أحمد يرتدي قميص وزميلته ترتدي فستانا به ألوان العلم الوطني: الأبيض الذي يرمز للسلام، والأخضر الذي يرمز للنماء والتطور والرقي والأحمر الذي يحيل إلى دم الشهداء.

وخلف التلاميذ نلاحظ وجود التنوع الجغرافي والبيئي في الجزائر، ففي أعلى الصورة نجد البحر بزرقته، صحاري بها جمال، أشجار خضراء مثمرة.

وقد قسمت الصورة إلى اقسام: ففي أقصى يسار الصورة نجد منظر غروب الشمس بالصحراء، حيث تجسد صورة رجل يقود قافلة جمال.

وأما القسم الثاني فهو عبارة عن أشجار مثمرة خضراء، بينما القسم الثالث فهو تجسيد لصورة البحر، وبجانبه أشجار نخيل والسماء زرقاء ويظهر البحر هنا هادئا، فالصورة تمثل الطفلين متقابلين وهما بصدد اعداد مسرحية حول عيد الشجرة.

فالصورة تنقل لنا الواقع الذي يجب أن يتحلى به كل تلميذ جزائري، فهي تعبر عن الروح الوطنية التي يجب أن تغرس لدى الطفل في هذه المرحلة الحساسة، فالصورة مزيج من الألوان التي تلفت النظر وتستهوي الأطفال.

فقد تم التركيز على لباس الطفلين من خلال الألوان الخاصة بالعلم الوطني وذلك تشجيعا للطفل على حب وطنه الجزائر والاعتزاز والافتخار بالأنتماء لهذا الوطن العزيز.

كما تتجلى في الصورة مختلف مناطق الجزائر من شمال (أشجار مثمرة، بحر)، وجنوب (ممثلا في الصحراء)، وأنه رغم هذا التنوع التضاريسي تبقى الجزائر بلد موحد، تجمعهم الراية الوطنية وحب الوطن، فهي تشجع التلميذ على عدم التخلي على وطنه الحبيب وتقدير تضحيات الشهداء الابرار.

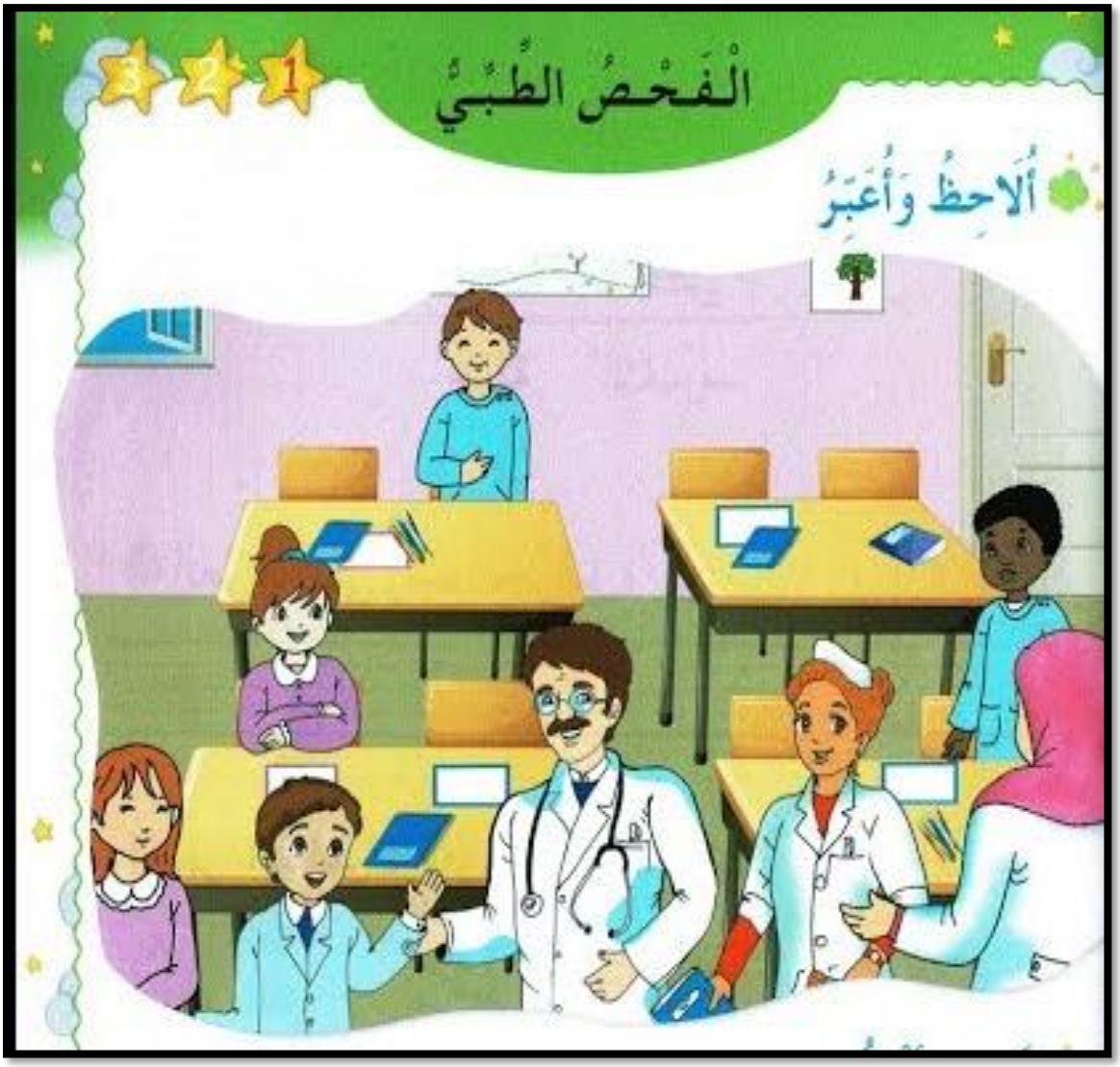

الصورة رقم 07، ص 93، الفحص الطبي.

حملت الصورة عنوان "الفحص الطبي"

نلاحظ من خلال الصورة زيارة الطبيب للقسم الذي يدرس فيه أحمد، حيث تظهر المعلمة وهي ترتدي مأزرها الأبيض، فقد كانت تقدم درسها والدليل على ذلك وجود الأدوات المدرسية فوق الطاولات الخاصة بكل تلميذ، وهنا تظهر لنا أن الزيارة مفاجئة.

نلاحظ أن الإبتسامة واضحة على وجوههم وهذا لغاية واحدة هو تكسير حاجز الخوف عندهم.

كنا نلاحظ أن بعض الأماكن فارغة لخروج بعض التلاميذ الذين فحصوا، أما أحمد فقد حان دوره للفحص، وهو يقف أمام الطبيب الذي يرتدي مأزرا أبيضا ويعلق سماعة والممرضة تقف أمامه، وهي ترتدي مازرا أبيضا وتمسك بيدها دفترا أزرقا.

يرتدي التلاميذ الذكور قمصانا بلون أزرق، أما البنات فيرتدين لباسا ورديا، لون الطاولات بني بينما لون الغرفة وردي.

أيضا نلاحظ في هذه الصورة وجود طفل أسمر اللون إحالة على التنوع العرقي داخل القسم، وأنه لا يوجد تمييز بين التلاميذ، وأن كل تلميذ يبلغ 6 سنوات له الحق في التعليم دون استثناء، وأيضا له الحق في العلاج.

كما تجسد الصورة الابتسامة الظاهرة على وجوههم، وذلك من أجل تشجيع التلاميذ على العلاج لانهم معروفون بتخوفهم من اخذ الحقن.

الصورة جمعت عدة ألوان الأبيض للسلام والنظافة والزهري للتفاءل واللون الأحمر للمحبة والأزرق للاستقرار.

إذن فالصورة تحمل قيمة تربوية صحية تهدف إلى إبعاد الخوف والإرتباك من نفس التلميذ ودفعه إلى الاهتمام بصحته تحت مبدأ الصحة خير من العلاج.

الصورة رقم 08، ص 133، عيد الاستقلال.

تمثل الصورة زيارة أحمد رفقة جده إلى متحف المجاهد بمناسبة عيد الاستقلال والذي يصادف الخامس من جويلية 1962، حيث يظهر الجد بلباس بني يوحي إلى الهدوء والرزانة، وقد علّق عليه وسام علم الجزائر، وتظهر علامات الكبر على وجه الجد حيث اللحية بيضاء وكذا الشعر أبيض ويرتدي نظارات، وعلى رأسه طاقية بنية اللون، وبيده عصا تدل على الطابع الإسلامي والتقاليد الجزائرية، وأمّا أحمد فيلبس قميصا أزرق اللون يوحي بالبراءة والتفائل.

ويظهر لنا الجد متأثرا حيث ارتسمت الدمعة على خده وهو يسترجع ذكرياته مع رفاقه إبان الفترة الإستعمارية وما قدمه من بطولات رفقة المجاهدين الأحرار.

وخلف الجد علقت صور لايقونات النظال ومنهم العقيد عميروش، حسيبة بن بوعلي وآخرين، وأما الجهة الأخرى من الجدار فقد جسدت صور الشعب الجزائري بمختلف فئاته أطفال، شيوخ وشبان يحملون العلم الوطني والفرحة تغمرهم بالإستقلال وصراخهم دليل على ذلك، كيف لا ! وقد تخلصوا من الاستعمار الغاشم الذي أذاقهم وشردهم سنوات طوال.

ويظهر أحمد من خلال الصورة متأثرا شديد الانتباه لما يرويه جده من أحداث، أما المعنى الإيحائي التي تهدف إليه اللجنة التربوية فيظهر من خلال التعريف بالقضية الجزائرية للتلاميذ، للمحافظة على تاريخ الأمجاد واستيعابهم لمفهوم الحرية أنها تؤخذ ولا تعطى.

وبعث روح الوطنية والذود عن الوطن، وأن هذا الوطن الذي ننعم فيه اليوم بالاستقلال والحرية، إنما هو ثمرة نظال وتضحيات الشهداء الأبرار، وأن هذا الوطن أمانة في أعناقنا ومسؤولية كل أبنائه للحفاظ عليه والمساهمة في تطويره ورقيه، وبالتالي المساهمة في غرس الهوية الوطنية بكل فواصلها ونقاطها في عقل المتعلم، فالصورة تحاكي عقل وقلب المتعلم الذي ينتج له دلالات حقيقية يستفيد منها في حياته اليومية.

الصورة رقم 09، ص97، الغذاء الصحي.

الصورة تظهر أحمد رفقة أمه وأخته خديجة، حيث تظهر الأم بلباس أزرق فاتح يوحي بالتفائل والبراءة، ترتدي قلادة بمختلف الألوان، وأما خديجة فتظهر بلباس وردي يشع بالنعومة وأما أحمد فيجلس مقابلهما بينما الطاولة فقد أخذت اللون الأخضر الذي يوحي بالنماء والرقي والإزدهار وقد وضعت عليها أطباقا متنوعة كالكسكس الذي يتصدر مائدة الجزائريين، خاصة في الأعراس والمناسبات، والتي لا تزال العائلات الجزائرية متمسكة بها ويعتبر من الأطباق التقليدية المشهورة، كما نجد صحنيين للسلطة وآخر للفاكهة.

ومما يلاحظ أن جل الأواني الموضوعة على الطاولة من الفخار الذي يعبر عن تمسك الجزائريين بالتراث مما يحيل على عراقة وتأصل الجزائريين.

وأما عن المعنى الإيحائي االذي تنص عليها الصورة، فالصورة توحي بكرم الجزائريين وإعطائهم قيمة كبيرة للضيف تطبيقا لتعليمات الرسول صلى الله عليه وسلم في الحث على اكرام الضيف.

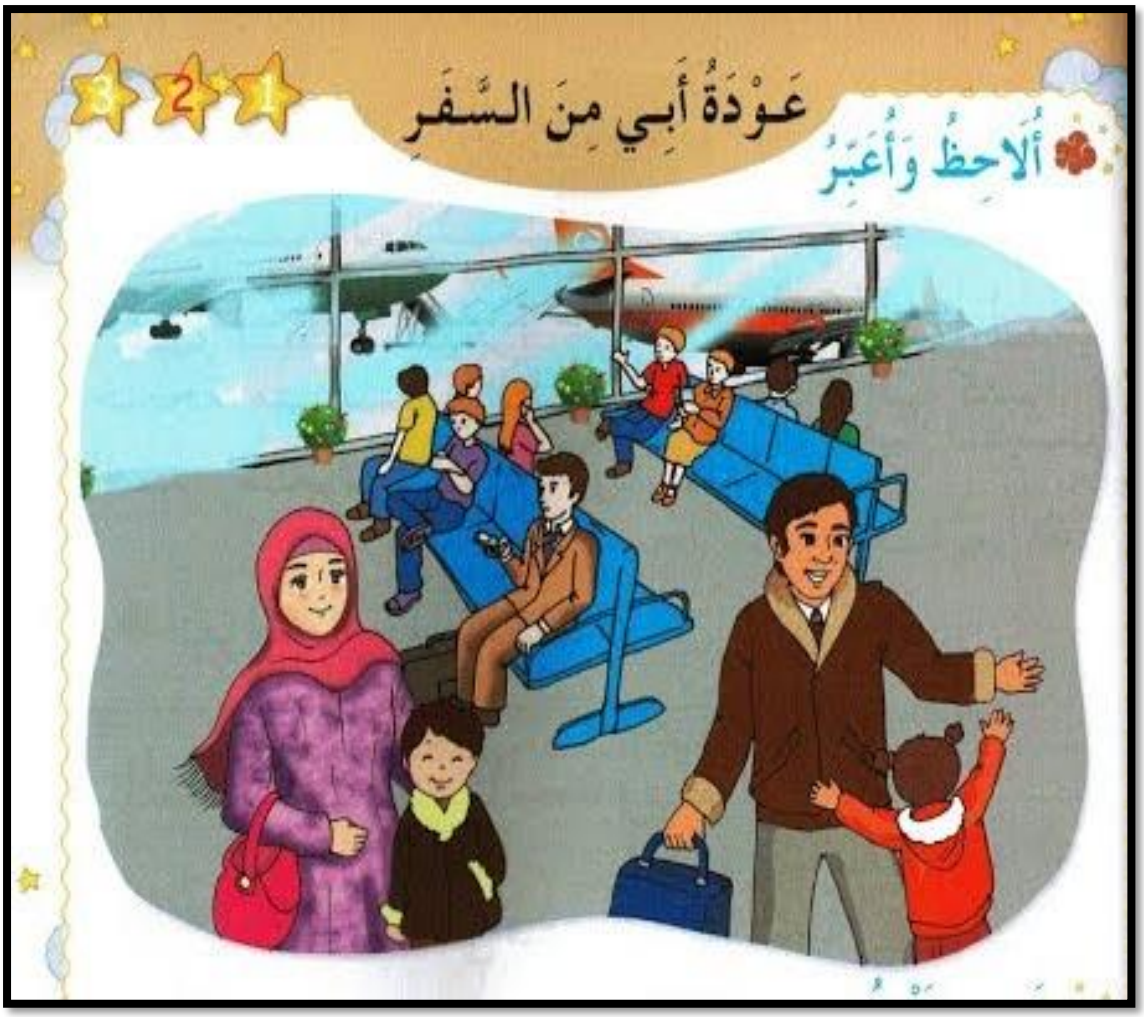

الصورة رقم 10، ص 113، عودة أبي من السفر.

تبين الصورة عودة الأب من السفر، حيث كان في انتظاره الأم التي ترتدي لباسا وردي اللون مع شال وحقيبة بنفس اللون توحي بالأنوثة، وأمامها يقف الطفل أحمد الذي يرتدي لباسا شتويا، وأما الأب فيرتدي معطفا بني اللون يدل على الرزانة والثقة، بينما خديجة فتريد أن تعانق والدها مما يوحي باشتياقها الكبير له وهو أيضا يبادلها نفس الشعور.

وأما الأشخاص الآخرين فهم جالسون على الأرائك التي أخذت اللون الأزرق وهم ينتظرون أهلهم الذين سيعودون من السفر، كما نجد وجود مزهريات بها أزهار وخلف الزجاج نرى الطائرات تحلق في السماء، مما يدل على أنهم في قاعة الانتظار بالمطار.

وأما عن المعنى الإيحائي: فهو من أجل إظهار مدى تعلق الأبناء بآبائهم، ومدى الشوق والحنين لهما عند غيابهما عن المنزل.

خاتمة

الخاتمة:

توصلت من خلال دراستي لسيميائية الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى الابتدائي إلى النقاط التالية:

1- تلعب الصورة التعليمية الموظفة في الكتاب المدرسي دورا في عملية فهم النص المكتوب.

2- تحمل كل صورة من صور الكتاب المدرسي معنيين: الأول تعييني ظاهري وهو قراءة مباشرة لمكونات الصورة، والثاني ايحائي (باطني) نتوصل إليه من خلال الغوص في أعماق هذه الصورة، وفك مكوناتها، ودلائل ألوانها وأشكالها، وهذا من خلال التأمل العميق والتمحيص الدقيق.

3- تتناسب الصورة التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي للسنة الأولى مع المرحلة العمرية للتلميذ، خاصة وأن الصورة التعليمية تستهوي الأطفال في هذه المرحلة، وبالتالي تساهم في تنمية قدراتهم الذهنية، وكل الصور بسيطة وواضحة.

4- تتنوع الصور داخل الكتاب المدرسي بما يتيح للتلميذ الحصول على عدة دلالات وايحاءات وبالتالي زيادة وتنمية الرصيد المعرفي لديه.

5- تتموضع صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى، وتتوزع على صفحاته تموضعا وتوزعا يتلاءم وينسجم ويتناغم مع أهداف المدرسة التعليمية والتربوية.

وخلاصة كل ذلك يصب في توفيق حازه المشرفون والمؤلفون في اقتناء صور الكتاب، فقد ساهمت هذه الأخيرة في تبسيط الرسالة التعليمية إلى حد بعيد وساعدت الطفل في التعرف وفهم ما يحيط به ومكنته من التأقلم مع العالم الخارجي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم، رواية ورش.

قائمة المصادر:

1- ابن منظور، أبي الفضل، جمال الدين، لسان العرب، دار صادق، بيروت، المجلد 9 ط 04، 2005.

2- المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت ط 39، 2002.

قائمة المراجع:

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية، منشورات الاختلاف، ط1، 2010.

2- الاتجاهات السيميوطيقية، التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، مكتبة ملتقى دمشق الإلكترونية.

3- دي سوسور، محاضرات في اللسانيات العامة، افريقيا الشرق ط1.

4- مومن أحمد، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط4، 2008.

5- عادل فاخوري، تيارات في السيمياء، دار الطليعة بيروت، ط1، 1990.

6- سعيد بنكراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها.

7- محمد سالم سعد الله، مملكة النص، عالم الكتب الحديث، ط1، ص2008.

8- دانيال تشاندلز، أسس السيميائية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2008.

9- سعيد بنكراد السيميائيات والتأويل، المركز الثقافي العربي.

10- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب، ط1، 1982.

11- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، دار الغرب للنشر والتوزيع.

12- سعيد بنكراد، سيميائية الصورة الإشهارية، افريقيا الشرق، 2006.

13- المواقع الالكترونية:

- https://e3arabi.com
- https://www.bts.academy.com
- https://Sotor.com

14- المقالات:

- زياد إسماعيل. توظيف آليات تطبيق المنهج السيميولوجي. مجلة اللغة العربية وأدابها، العدد 1، السنة 2020.
- خوان أمينة. الأبعاد القيمية للصورة في الكتاب المدرسي، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية ومكافحة المخدرات. جامعة الجلفة، العدد 2، 2017.

الفهرس

العنوان **الصفحة**

مقدّمة ..... أ

الفصل الأوّل: السيمياء مبادئها واتجاهاتها

مدخل 7

ا 1- مفهوم السيمياء

أ- لغة 10

ب-اصطلاحا 11

ا 2- نشأة السيمياء

أ- السيمياء في التراث الغربي 12

ب- السيمياء في التراث العربي 14

ا 3- مبادئ السيمياء

أ- التحليل المحايث 15

ب- تحليل الخطاب 15

ج- التحليل البنيوي 15

ا 4- الإتجاهات السيميائية

أ- الاتجاه السويسري 17

ب- سميوطيقا بيرس 20

ج- سيميولوجيا التواصل 23

د- سيميولوجيا الدلالة 24

هـ- سيميولوجيا الثقافة 25

الفصل الثاني: التحليل السيميائي لصور الكتاب

I- لمحة عن الكتاب

I 1- وصف المدونة 27

أ- الجانب المادي 28

ب- من حيث المضمون 28

I 2- سيميائية الصورة والألوان والأشكال

أ- دلالة الصورة 29

ب- مفهوم الصورة السيميائية 29

ج- خطوات التحليل السيميائي 30

د- أهمية الصورة في عملية التعليم الإبتدائي 31

I 3- سيميائية الألوان

أ- الألوان الأساسية ودلالتها 33

ب- دلالة الخطوط والأشكال 34

II التحليل السيميائي لصور الكتاب

II 1- سيميائية الغلاف الخارجي 35

II 2- سيميائية الصور المحتواة 36

خاتمة 53

قائمة المصادر والمراجع 54